

تقرير مجلس الإدارة للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠١٦

المساهمون الأفاضل،

نيابةً عن مجلس الإدارة، يسرني أن أقدم لكم النتائج المالية لبنككم بالنسبة لكامل عام ٢٠١٦.

برهن أدائنا خلال عام ٢٠١٦ عن القوة التي تتميز بها أعمالنا، وذلك بالرغم من التحديات التي تمثلت في البيئة الاقتصادية وحالة سوق النفط. وبفضل رأس مالنا القوي وقابليتنا الحكيمة للتعرض للمخاطر، استطعنا تحقيق نمو في الإيرادات رغم صعوبة الظروف في السوق.

وقد تجسد هذا النجاح في استمرار فوزنا بمختلف الجوائز العالمية، ومن أهمها تصنيفنا كـ "البنك الأكثر أماناً في سلطنة عمان في عام ٢٠١٦" من قبل مجلة غلوبال فاينانس.

نظرة عامة عن الاقتصاد

شهد عام ٢٠١٦ هبوطاً حاداً ومستمرّاً في أسعار النفط. وقد اتخذت الحكومة العمانية خطوات جريئة لتخفيض النفقات غير الأساسية مع تعزيز الاهتمام بالنفقات الاستثمارية في مشاريع رئيسية معينة وكذلك زيادة الإيرادات من القطاعات غير النفطية. وتتطوي هذه التطورات على بعض العوامل المشجعة، حيث ساهم ارتفاع أسعار النفط إلى حد ما في دعم موازنة السلطنة لعام ٢٠١٧.

ومع بدء تطبيق الخطة الخمسية التاسعة للسلطنة، فإن الجهود تبذل الآن لوضع أساس لدعم القطاعات الاستراتيجية المحددة، وإدارة التنمية الاجتماعية والتنوع الاقتصادي والاستخدام الأفضل للموارد الطبيعية لسلطنة عمان. وبعد الإعلان عن موازنة عام ٢٠١٧ والجهود الكبيرة التي تبذلها الحكومة لتخفيض العجز، من المتوقع أن تتمكن السلطنة من مواجهة حالة عدم اليقين بشأن الاقتصاد العالمي وسوق النفط.

ملخص الأداء

كما يسرني أن أعلن لكم عن نتائجنا المالية المشجعة للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠١٦. يُظهر أدائنا زيادة في صافي الأرباح بنسبة ٣١,٠% للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠١٦ لتصل إلى ١٦,٩ مليون ريال عماني مقارنة مع ١٢,٩ مليون ريال عماني للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠١٥. ويعود نمو الربح ذلك إلى الارتفاع في الإيرادات وانخفاض المصروفات معكوساً جزئياً من انخفاض قيمة القروض.

ارتفع صافي إيرادات التشغيل قبل المحمل من انخفاض قيمة القروض بنسبة ٢,٣% ليصل إلى ٧٥,٢ مليون ريال عُمانى مقارنة مع العام السابق والتي شهدت بعض المعاملات غير المتكررة بما في ذلك بيع فروعنا في الهند وباكستان.

ارتفع صافي إيرادات الفوائد بنسبة ١٠,٤% ليصل إلى ٥٤,٣ مليون ريال عُمانى للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠١٦ مقارنة مع ٤٩,٢ مليون ريال عُمانى للفترة نفسها من عام ٢٠١٥. ويرجع هذا الأداء القوي إلى ارتفاع إيرادات الفوائد من قروض وسلف الشركات إلى جانب ارتفاع العوائد من استثمار فائض السيولة في الأوراق المالية الحكومية التي تمت مقاصتها بشكل جزئي من خلال انخفاض إيرادات الفوائد من عملاء قطاع التجزئة وذلك بسبب انخفاض قروض التجزئة القديمة ذات العائد المرتفع. انخفض صافي إيرادات الرسوم بنسبة ١,٦% ليصل إلى ١٢,٣ مليون ريال عُمانى للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠١٦ نتيجة لانخفاض رسوم الحفظ المركزي نتيجة لأداء سوق مسقط للأوراق المالية وكذلك رسوم التمويل التجاري نتيجة لانخفاض حجم التجارة في عُمان.

ارتفع صافي إيرادات التداول بنسبة ١١,٤% ليصل إلى ٧,٨ مليون ريال عماني مقارنة مع ٧,٠ مليون ريال عماني للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠١٥ ويعود ذلك بشكل رئيسي إلى عدم تكرار خسارة صرف العملة الأجنبية البالغ قدرها ٠,٥ مليون ريال المتكبدة في عام ٢٠١٥ فيما يتعلق ببيع عملياتنا في الهند وباكستان.

كما انخفضت إيرادات التشغيل الأخرى لتصل إلى ٠,٦ مليون ريال عُمانى مقارنة مع ٤,٥ مليون ريال عُمانى للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠١٥، ويرجع ذلك أساساً إلى تحقيق مكاسب غير متكررة من بعض الاستثمارات بـ ٤,٦ مليون ريال عماني تم تسجيلها في عام ٢٠١٥.

وقد بلغ صافي المحمل من انخفاض قيمة القروض ٥,٦ مليون ريال عُمانى (٣,٤ مليون ريال عماني في ٢٠١٥). وترتبط هذه الزيادة بمخصصات محددة لعملاء الأفراد بواقع ٤,١ مليون ريال عُمانى ومخصص عام للشركات بواقع ٢,١ مليون ريال عُمانى على أثر النمو القوي في قروض وسلف الشركات.

انخفضت مصروفات التشغيل بنسبة ١١,٥% لتصل إلى ٤٨,٤ مليون ريال عُمانى، وذلك نظراً لتركيزنا المستمر على المراقبة المحكمة للتكلفة. وتحسنت نسبة كفاءة التكلفة لتصل إلى ٦٤,٣% مقارنة مع ٧٤,٤% للفترة نفسها من عام ٢٠١٥. إن تركيزنا العالمي على الامتثال لقوانين مكافحة الجرائم المالية مستمر، ولكنه يظل عبئاً على أدائنا المالي.

ارتفعت القروض والسلف بالصافي من المخصصات والفائدة المعكوسة بنسبة ١٨,١ % لتصل إلى ١,٤١٨,٤ مليون ريال عُمانى وقد تحقق النمو بشكل رئيسي في محفظة الجملة (الشركات).

ارتفعت ودائع العملاء بنسبة ٣,٦ % لتصل إلى ١,٨٦٦,٧ مليون ريال عماني مما أدى لتحسن معدل صافي القروض إلى الودائع ليصل إلى ٧٦,٠ % مقارنة مع ٦٦,٦ % كما في ٣١ ديسمبر ٢٠١٥.

وبلغ معدل كفاية رأس المال للبنك ١٨,٧ % للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠١٦ مقارنة مع ١٩,٤ % كما في ٣١ ديسمبر ٢٠١٥، وهذا يجعل البنك أقوى البنوك من حيث رأس المال بالنسبة لمنافسيه في سلطنة عمان.

يقترح مجلس الإدارة توزيع أرباح نقدية إجمالية بمبلغ ١٠,٠ مليون ريال عماني، وتبلغ نسبة دفع التوزيعات ٥٩,٢ %.

تقديم أفضل تجربة عملاء

قمنا خلال عام ٢٠١٦ بزيادة التركيز على تقديم تجربة متميزة للعملاء بحيث نتميز على منافسينا. ومع تطبيق برنامج "أبشر" الذي يهدف لتعزيز الثقافة المتركة على عملاء البنك من كافة المستويات، استطعنا تحسين مؤشر توصية العميل في قطاع عملاء بريمر الرئيسي إلى ٩١ % خلال عام ٢٠١٦، مقارنة مع ٨٩ % في ٢٠١٥.

وبالنسبة للخدمات المصرفية للأفراد وإدارة الثروات، شهدت القروض السكنية نمواً قوياً مقارنة بالعام السابق بينما حافظت القروض الأخرى على زخمها بالرغم من التحديات في البيئة الكلية. وقد قمنا خلال العام بإعادة تصميم برنامج مندوس للجوائز لكي نمنح عملاءنا فرصة أكبر للفوز، كما أطلقنا منتجاً لاستثمارات الصكوك لأول مرة في السلطنة.

واصلنا الاستثمار في البنية التحتية لشبكة فروعنا وقمنا بنقل ثلاثة فروع خلال عام ٢٠١٦، وهذا برهان على التزامنا بتزويد العملاء بالبيئة البنكية الأكثر ملاءمة وحداثة. وبصاحب هذا الاستثمار في شبكة الفروع إجراء تحسينات على المنصات الرقمية البنكية، حيث أطلقنا نسخة جديدة من التطبيق المصرفي للهواتف المحمولة لتقديم تجربة غنية ومتطورة لعملائنا. وقد حققنا نتيجة لهذه الجهود نمواً كبيراً في المشاركة الرقمية من عملائنا إلى ٤٢ % في الربع الرابع من عام ٢٠١٦ مقارنة مع ٢١ % في الربع الرابع من ٢٠١٥.

وقد أنهينا العام بإطلاق برنامج الخدمات المصرفية للأفراد وإدارة الثروات لموظفي الشركات، والذي نحدد من خلاله الشركات التي تتمتع بأعلى فرص النمو ومن ثم نستهدفها بحزم تنافسية من المنتجات والخدمات بهدف تعزيز فرص الأعمال مع موظفيها.

وفيما يتعلق بالأعمال المصرفية التجارية، واصلنا إبداء قدرتنا على الجمع بين قوتنا العالمية وخبرتنا المحلية. وكان بنك إتش أس بي سي عُمان من أهم البنوك المساهمة في توفير تمويل بمبلغ ٦,٤ مليار دولار أمريكي لمشروع مجمع لوى للصناعات البلاستيكية الموقع مع شركة النفط العُمانية للمصافي والصناعات البترولية (أوريك).

كما واصلنا تقديم الدعم للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في السلطنة من خلال فعاليات "سلسلة النمو" المستمرة والتي تم تصميمها لتزويد الشركات الصغيرة الطموحة بالمعلومات التي تحتاجها للازدهار في الأسواق المحلية والدولية.

قد سرنا الفوز في شهر أكتوبر، للسنة الخامسة على التوالي، بجائزة يوروموني لأفضل بنك في إدارة النقد في عمان. يعكس هذا النجاح مرة أخرى قوة حلول السيولة وإدارة النقد لدينا والتي تحققت نتيجة للاستثمار الكبير في منصة السيولة وإدارة النقد العالمية من قبل مجموعة إتش إس بي سي.

الاستثمار في موظفينا

نواصل إحراز تقدم جيد في دعم برنامج التعمين في السلطنة. وفي هذا الصدد، حققنا نسبة تعمين بواقع ٩٤ % كما في ٣١ ديسمبر ٢٠١٦. وقمنا خلال عام ٢٠١٦ بتعيين المزيد من المواطنين العُمانيين في مراكز قيادية بالبنك في إطار التزامنا المستمر بتطوير المواهب المحلية.

شارك موظفونا خلال العام في عدة برامج تدريبية حول مكافحة غسيل الأموال والعقوبات في إطار الجهود المتواصلة التي يبذلها البنك في تعزيز وعي الموظفين في مجال الامتثال لقوانين مكافحة الجرائم المالية.

ولدعم موظفات البنك من أجل تحقيق طموحاتهن الوظيفية واستكمالاً لجهود البنك في تحقيق التنوع بين الجنسين على جميع المستويات، قمنا بتطوير برنامج سيرنج بورد المصمم خصيصاً لهن والذي يهدف إلى مساعدتهن على تحديد خطوات واضحة وعملية نحو تحقيق أهدافهن الشخصية والمهنية.

قمنا في عام ٢٠١٥ بتطوير "برنامج شهادة مدير فرع" بالتعاون مع كلية الدراسات المصرفية والمالية. وقد احتفلنا بتخريج دفعتين من هذا البرنامج خلال عام ٢٠١٦.

المساهمة في المجتمعات التي نخدمها

عملنا خلال عام ٢٠١٦ على زيادة جهودنا المبذولة في مجال الاستدامة المؤسسية، وذلك من خلال رعاية ثقافة التطوع في البنك وعقد المزيد من الشراكات الناجحة مع مختلف المؤسسات مثل الجمعية العمانية للمعوقين وجمعية البيئة العمانية ووزارة البيئة والشؤون المناخية والمجلس الثقافي البريطاني.

تبرع موظفو البنك خلال العام بـ ٧٦٨ ساعة من الأنشطة التطوعية التي اشتملت على حملات تنظيف الشواطئ وتوزيع الطرود الغذائية على الأسر المحتاجة وزيارة أقسام الأطفال في مختلف المستشفيات بالسلطنة.

وبصفتنا عضواً مؤسساً في جمعية البيئة العمانية، كنا الراعي الذهبي لفعالية الخطابة البيئية للكلبات والجامعات، وواصلنا تقديم الدعم لمختلف أنشطة التوعية التي نفذتها الجمعية خلال العام.

وخلال الربع الأخير من العام قمنا بإطلاق مبادرة جديدة للمسؤولية الاجتماعية في البنك بعنوان "كان يا ما كان"، والتي قام بموجيها متطوعون من البنك بزيارة ستة مستشفيات في مختلف المناطق وعقدوا جلسات لسرد الحكايات للأطفال الذين تم ادخالهم في تلك المستشفيات. تسهم هذه المبادرة في إضافة القيمة للمهارات القرائية للأطفال، كما أنها تمنحهم دعماً معنوياً خلال الأوقات الصعبة التي يقضونها في المستشفيات.

الخاتمة

في ضوء تركيز الحكومة المتزايد على تنويع الاقتصاد والاستفادة من الإمكانيات غير المستغلة في السلطنة، فإننا متفانلون بالفرص التي ستنشأ خلال عام ٢٠١٧. ونحن نأمل أن تسهم مبادرة البرنامج الوطني للتنويع الاقتصادي (تنفيذ) والمشاريع المنبثقة عنه في زيادة الإيرادات غير النفطية المستدامة للسلطنة.

سوف يبقى تركيزنا منصباً خلال عام ٢٠١٧ على تحقيق أهدافنا الاستراتيجية المتمثلة في زيادة الإيرادات وتبسيط العمليات والإجراءات وتنفيذ أعلى المعايير العالمية لحماية البنك وعماله من الجرائم المالية. وسوف نستمر في التركيز على تحسين تجربة العملاء وتحقيق التميز في ذلك في جميع الأوقات.

بالنيابة عن أعضاء مجلس الإدارة، أودّ أن أعرب عن شكري وتقديري لجميع عملائنا على ثقّهم فينا. كما أشكر وموظفينا وإدارتنا على ما بذلوه من جهد والتزام متواصلٍ وتّفانٍ في العمل. كما نخصّ بالشكر البنك المركزي العماني والهيئة العامة لسوق المال على دعمهم المتواصل وإرشاداتهم الحكيمة.

وبما أن هذه هي فرصتي الأخيرة للكتابة حول أداء البنك في عمان بصفتي رئيساً لمجلس الإدارة، نظراً لاستقالتي من منصبي للقيام بتحديات جديدة ضمن مجموعة إتش إس بي سي في مكان آخر، فإنني أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء مجلس الإدارة وكافة زملائي في البنك على جهودهم الكبيرة التي بذلوها لسنوات طويلة. لقد بدأت علاقتي بالبنك البريطاني في الشرق الأوسط وإتش إس بي سي في السلطنة قبل سنوات طويلة، تحديداً عندما تم تغيير العملة في عام ١٩٧٠. لذلك، سوف تبقى لسلطنة عمان مكانة خاصة في مسيرتي المهنية، وهذا مصدر فخر واعتزاز بالنسبة لي.

وفي الختام، يسرّني أيضاً أن أعرب عن خالص امتناننا لحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد حفظه الله ورعاه لمواصلته قيادته الرشيدة في تحقيق السلام والاستقرار والنمو للسلطنة والشعب العماني الكريم.

دايفيد إدون
رئيس مجلس الإدارة